# بيت حنينا

## مقدّمة

اشتهرت بيت حنينا تاريخيّاً بحقولها الخصبة وزراعة الزيتون والفواكه والخضار، وبالأخص زراعة المشمش، إلا أن كثيراً من هذه المحاصيل اختفت بعد التوسع العمرانيّ السكانيّ والتجاريّ في القرية.

بفعل سياسات الاحتلال، يُشار اليوم إلى قرية بيت حنينا كموقعين جغرافيين منفصلين؛ هناك بيت حنينا البلد، أو بيت حنينا القديمة، وبيت حنينا المعروفة اليوم.

تعتبر بيت حنينا القديمة مركز القرية الأصلي، والموقع الذي نشأت فيه البيوت الأولى القرية والذي منه توّسعت القرية لاحقاً. هذا المركز يقع اليوم "خلف الجدار"، أي أن جدار الضمّ والتوسّع الإسرائيلي الذي بدأ بناؤه خلال الانتفاضة الثانيّة حجب مركز قرية بيت حنينا عن بقية القدس. تقع بيت حنينا القديمة ضمن مناطق السلطة الفلسطينية، وهي مُصنفة إما أراضي (ب) أو (ج). وفيما كان يمكن الوصول إليها في الماضي القريب خلال 5 دقائق من الشارع الرئيس لبيت حنينا اليوم، إلا أننا بعد بناء الجدار وفصلها عن القدس، أصبحنا نحتاج أكثر من 30 دقيقة للوصول إليها، من خلال المرور بحاجز قلندية، ومن ثمّ رام الله، فالماصيون، فبيرنبالا، وصولاً إلى بيت حنينا القديمة.

والموقع الثاني هو بيت حنينا المعروفة اليوم، والمشهورة كضاحية سكانيّة من ضواحي مدينة القدس. تقع هذه الضاحية ضمن نفوذ بلدية الاحتلال، وتُعرف أحياناً بـ"بيت حنينا الفوقا"، أو حسب تعبير سلطات الاحتلال "بيت حنينا الجديدة". كان أهالي بيت حنينا يطلقون على مطلع الشارع الرئيس الذي يؤدي إلى وسط

+972 (0) 2 966 5655
info@grassrootsalquds.org | grassrootsalquds.net
9 Harun al-Rashid Street, Wadi al-Joz (3rd floor)
9149302 Jerusalem | P.O. Box 49379
شارع هارون الرشيد 9 - الطابق الثالث، وادي الجوز، القدس
ص.ب. 49379 | الرمز البريدي 9149302
الجذور الشعبية المقدسية
Grassroots alQuds

قريتهم - بيت حنينا التحتا- "راس الطريق"، وهو المكان الذي يقع اليوم عند إشارات تقاطع مخبز سمارة ومدرسة راهبات الوردية الثانوية.

1

## الموقع الجغرافيّ والمساحة

تقع بيت حنينا على بعد 8 كيلومتر إلى الشمال من مدينة القدس، ويمرّ منها شارع تاريخيّ هو شارع القدس- نابلس، يُعرف في بعض مقاطعه اليوم بـ"طريق رام الله"، أو "شارع بيت حنينا". وبيت حنينا واحدة من القرى المقدسيّة التي تمتلك أراضٍ كثيرة، إذ تمتد مساحتها إلى 15,839 دونماً.[2] تحدّها من الجنوب

[1] الصور الحديثة الموجودة في هذا البحث من تصوير آية شويكي.

[2] معطيات عن القدس، معهد القدس لبحث السياسات، نُشر عام 2019، للاطّلاع: https://bit.ly/3hthZe1

شعفاط، ومن الشرق حزما وعناتا، ومن الشمال قلنديا والرام وبيرنبالا، ومن الغرب بيت اكسا ولفتا والنبي صموئيل.

صُنّفت بيت حنينا (البلد) بعد اتفاقية أوسلو إلى مناطق (ب) بواقع 512 دونماً، ومناطق(ج) بواقع 3675 دونماً[3]. باختصار، فإن الأراضي الشرقيّة للقرية، تقع ضمن نفوذ بلدية الاحتلال، فيما تقع الأراضي الغربيّة ضمن نفوذ السُّلطة الفلسطينيّة، ويفصلهما عن بعضهما جدار الضم والتوسع والحواجز.

## التّسمية وتاريخ القرية

يذكر أهالي القرية روايات كثيرة حول معنى اسم قريتهم. يقول الدباغ في كتابه "بلادنا فلسطين" إنّ كلمة حنينا قد تكون من (حانِّينا) السريانية، وأنّ معناها الذي يستحق الحنان، أو قد تكون من (حَنا ـ Hana) بمعنى عسكر، فيكون المعنى "بيت المعسكرين والمخيمين"، وقد رجّح الدباغ القول الثاني[4].

و"يتداول الأهالي فيما بينهم ما يشبه الأسطورة حول امرأة صالحة أقامت بيتاً لها، وكانت هذه المرأة تدعى "حنينا"، فكانت خيمة هذه المرأة من المعالم الجغرافيّة للمنطقة، بحيث أصبحت "بيت حنينا" مكاناً معيناً استقطب المهاجرين والمسافرين، وأخذ الموقع اسمه من بيت تلك المرأة"[5].

وبالنسبة لتاريخ القرية،فيعود إلى الفترتين الكنعانية والرومانية نسبةً للآثار التي وُجدت فيها.

## التّركيبة السكّانية

تنقسم عائلات قرية بيت حنينا الأصلية إلى 4 حمائل تتفرع منها عائلات القرية، وهي: دار ابداح، دار سليمان، ودار النجار، ودار أبو زهرية. وبحسب مصطفى الدباغ فإنّ هذا الحمائل تعود بنسبها إلى قبيلة الحويطات العربية وإلى شرق الأردن ومصر.[6]

---

[3] "دليل قرية بيت حنينا البلد"، معهد أريج، 2012، https://bit.ly/35RZnhN

[4] "بلادنا فلسطين"، مصطفى مراد الدباغ، يمكن الرجوع إليه هنا:Bayt Hanina - بيت حنينا -القدس- فلسطين في الذاكرة

[5] بيت حنينا، الأرض والتاريخ والإنسان، محمد شاكر أحمد سيف الدين، ص 16.

[6]"بلادنا فلسطين"، مصطفى مراد الدباغ، يمكن الرجوع إليه هنا:Bayt Hanina - بيت حنينا -القدس- فلسطين في الذاكرة

+972 (0) 2 966 5655
info@grassrootsalquds.org | grassrootsalquds.net
9 Harun al-Rashid Street, Wadi al-Joz (3rd floor)
9149302 Jerusalem | P.O. Box 49379
شارع هارون الرشيد 9 - الطابق الثالث، وادي الجوز، القدس
ص.ب. 49379 | الرمز البريدي 9149302

هاجر الكثير من أهالي بيت حنينا في أواخر القرن التاسع عشر إلى الولايات المتحدة طلباً للرزق، وقد أدّت هذه الهجرة إلى نتائج اجتماعية ظاهرة في القرية، فقد كانت النسوة مسؤولات عن الزرع والأرض وتنشئة الأطفال، فيما يغيب الرجال في طلب الرزق في أميركا. أدّت هذه الهجرة على مدار سنوات طويلة إلى إفراغ القرية من أهلها، إذ يفوق عدد أهالي قرية بيت حنينا في أميركا اليوم عددهم في القرية نفسها في القدس.

وقد تحوّلت بيت حنينا، مع الوقت إلى ضاحية سكانيّة تختلط فيها العائلات، فاليوم لا يسكنها فقط أهل بيت حنينا، إنما فيها خليط من العائلات المقدسيّة والخليلية، ومن مختلف مناطق القدس وفلسطين. برز التحول إلى ضاحية سكانيّة بعد نكبة عام 1948، إذ لجأت إليها بعض العائلات المقدسيّة المقتدرة وبنت بيوتاً لها على الشارع الرئيس، شارع القدس-نابلس. كما نشأت في بيت حنينا العديد من المشاريع الإسكانية، منها مثلاً "ضاحية البريد"[7]، والتي تقع شمال القرية، وفي أغلبها على أراضي أهالي بيت حنينا. سُميت كذلك لأنها كانت ضمن مشروع لبناء إسكان لموظفي سلطة البريد الأردنية، ولكنه لم يكتمل مع نكسة عام 1967. إضافة إلى مشاريع إسكانية أخرى مثل "مشروع نسيبة"، ومشاريع إسكان تابعة للكنائس، ومشاريع إسكان للنقابات، كمشروع إسكان نقابة الأطباء، ونقابة المهندسين، ومشروع إسكان موظفي شركة كهرباء محافظة القدس. وقد ازداد توجه المقدسيين عامةً للسكن فيها بعد حرب 67، خاصّة أنها تمتلك مساحات أراضٍ واسعة مناسبة للبناء والتوسع العمرانيّ وهي المنطقة ذاتها التي ضُمّت إلى داخل حدود بلدية الاحتلال.

حسب الكتاب الإحصائي للقدس الصادر عن معهد القدس لبحث السياسات، يعيش في بيت حنينا حوالي 41,680 فلسطينيّ.[8] ومن المهم الانتباه إلى أن هذا الرقم يشير إلى أولئك القاطنين في بيت حنينا الواقعة

[7] تقع ضاحية البريد شمال بيت حنينا، وهي واقعة ضمن أراضي الضفة الغربية، إلا أن جدار الضم والتوسع قد اخترقها، مما يعني أن جزءا من أراضي هذه الضاحية يقع داخل الجدار (في مناطق الضفة)، وجزء آخر يقع خارج الجدار (أقرب إلى مناطق نفوذ بلدية الاحتلال)، أي أن مسار الجدار في تلك المنطقة لا يطابق تماماً مسار حدود بلدية الاحتلال، بل يضمّ جزءا من أراضي منطقة (ب) إلى داخل القدس. يعيش في ضاحية البريد عدد من العائلات التي تحمل بطاقة الهوية الفلسطينية، والذين يسمح لهم بالتواجد في بيوتهم ضمن تصريح صادر عن الإدارة المدنية الإسرائيلية، ويُسمح لهم بقيادة مركباتهم الفلسطينية من بيوتهم باتجاه الضفة الغربية عبر حاجز قلندية فقط، دون السماح لهم بالتجول في القدس وما حولهم من أحياء.

[8] معطيات عن القدس، معهد القدس لبحث السياسات، نُشر عام 2019، للاطّلاع: https://bit.ly/3hthZe1

+972 (0) 2 966 5655
info@grassrootsalquds.org | grassrootsalquds.net
9 Harun al-Rashid Street, Wadi al-Joz (3rd floor)
9149302 Jerusalem | P.O. Box 49379
شارع هارون الرشيد 9 - الطابق الثالث، وادي الجوز، القدس
ص.ب. 49379 | الرمز البريدي 9149302

ضمن نفوذ بلدية الاحتلال، أما عدد سكان بيت حنينا التحتا، أو البلدة القديمة لبيت حنينا المصنفة (ب) و(ج)، فيصل عددهم تقريباً إلى 1200 فلسطينيّ بحسب تقديرات مجلس قروي بيت حنينا.

## الحياة الاجتماعيّة والاقتصاديّة

اعتمد أهالي قرية بيت حنينا تاريخيّاً على الزراعة كمصدرٍ أساسيٍّ للمعيشة، خاصّة أنها تمتلك أراضٍ واسعة ومتنوعة التضاريس ما بين الجبليّ والسهليّ. اشتُهِرت القرية بزراعة القمح والشعير والكرسنة، كغيرها من القرى الفلسطينيّة السهليّة، وكذلك اشتهرت بزراعة الزيتون والفواكه، وبالأخصّ المشمش والبرقوق والعنب والتين. وفيما يخص المشمش فقد زرع أهالي بيت حنينا المشمش المستكاوي بشكل خاصّ، واشتهرت به القرية إلى أن "ماتت" أشجار القرية في أواخر التسعينيات، بعد أن مات الكبار وهُجِرت الزراعة وسافر الصغار إلى أميركا، أو بعد أن امتدت يد العمران والتوسع في البناء إلى الأراضي الزراعية فخلعت ما بقي فيها من أشجار.

عن زراعة المشمش في بيت حنينا، كتب أحد أبنائها، خالد عودة الله، يقول: "يقول العارفون بسيرة الأرض والشجر إنّ قريتنا شهدت طفرةً في زراعة اللوزيات؛ المشمش المستكاوي والمرقوق (البرقوق) في بداية الثلاثينيات. رافقت هذه الطفرة حركة استصلاح نشطة للأراضي، ومن هنا أخذت تُسمّى العديد من قطع الأراضي المستصلحة اسم "تعميرة". توزعت زراعة المشمش على كل كروم وحواكير القرية، وجادت أرض "النقعات" و"الرُّويس" بأحسنه، فنمت أشجارها حتى صارت المشمشة "قد الدار"، وعادةً ما امتازت مشمشةٌ أو أكثرُ، فذاع صيتها في القرية، فيُقال مثل "مشمشة دار فلان""[9].

ويضيف عن زراعة البرقوق، الذي يقول عنه البعضُ "مرقوق": "وأما المرقوق فقد تنوعت أصنافه المغروسة من السانتاروزا والبنجر، صغير الحبة وكبيرها، والمرقوق الأصفر صغير الحبة وكبيرها، وأبو زقم وليلى والمعطّر. وكانت الحكمة الزراعيّة الشعبية تقضي بأنّ يُركَّب المشمش والمرقوق على أشتال اللوز المرّ، فالأصلُ المرُّ مقاومٌ لعدوّ المشمش اللدود- حشرة "الفرار"- حفار الساق والجذور. وإذا ما تجولتَ

[9] "في الحنين إلى مشمش بيت حنينا وزمانه"، خالد عودة الله، باب الواد، 02.06.2018، https://bit.ly/2RiFLyf

اليوم في كروم بيت حنينا البور، فحيث ما وجدت شجيرات اللوز المرّ، فتلك علامةٌ على ما مات من أشجار المشمش، كأنها أطلالٌ تدل على أيام العزّ الماضيات".[10]

كما اشتغل أهالي القرية في المحاجر والتي حفروها في الجهة الشماليّة (خربة عداسة) والشرقيّة (الظهرة) من القرية، وباعوا الحجارة لبناء البيوت، كما تبرعوا بها لإعادة تعمير المسجد الأقصى بعد زلزال عام 1927[11]. ومن المحاجر المعروفة في القرية "محاجر علي الدر"، والتي تقع في وعر أبو هرماس شمال القرية، بالقرب من المستعمرة الصناعيّة "عطروت". اكتشفت في الخمسينيات من القرن الماضي في أراضي محاجر علي الدر مغارة ضخمة عرفها أهالي بيت حنينا باسم "هواية علي الدر". في سبعينيات وثمانينيات القرن الماضي، أرسل الصهاينة بعثات جيولوجية استكشافية للمغارة، وأعلنوا عنها "أكبر مغر فلسطين"، إذ تبلغ مساحتها 20347 متراً مربعاً، ويبلغ عمقها 104 أمتار[12].

## معالم

**جامع السلطان إبراهيم الأدهم:** يقع في بيت حنينا البلد، أو بيت حنينا القديمة، تحديداً في وسط القرية، ويُسمى مسجد سيدي إبراهيم. يُرجح أنه بُني في عهد الفتح الإسلاميّ الأول، وقد كانت تزين مدخله لافتة تعود إلى العصر الفاطمي تُشير إلى ترميمه، ولكنها غير موجودة اليوم. بالقرب من الجامع هناك ساحة تُعرف عند أهالي القرية بـ"ساحة ورا الجامع"، تعتبر ميداناً لاجتماع الناس ولنشاطهم الاجتماعي والاقتصادي، إذ بالقرب منها كان يقف باص بيت حنينا لينطلق في طريقه نحو القدس، وفيها دكاكين كانت مقراً لمقاهي القرية، ولحلاقها، وجزارها.

وفي القرية مقامان: الأول هو **مقام الشيخ يوسف**، يقع مقام الشيخ يوسف في وسط القرية بالقرب من بيت لعائلة شومان، ولكنه غير موجود اليوم، إذ تم طمره بفعل أعمال توسيع في بناء الشارع القريب.

---

[10] المصدر السابق.

[11] "بيت حنينا.. نوستالجيا الماضي الغائب"، هنادي قواسمي، العربي الجديد، 14 كانون الثاني 2015، http://bit.ly/2H1aLvK

[12] "كان يا ما كان: بيت حنينا"، خالد عودة الله، باب الواد، 09.10.2016، https://bit.ly/2Rhsoyq

+972 (0) 2 966 5655
info@grassrootsalquds.org | grassrootsalquds.net
9 Harun al-Rashid Street, Wadi al-Joz (3rd floor)
9149302 Jerusalem | P.O. Box 49379
شارع هارون الرشيد 9 - الطابق الثالث، وادي الجوز، القدس
ص.ب. 49379 | الرمز البريدي 9149302

والمقام الثاني هو **مقام الشيخ محمد**، وبقي مقام الشيخ محمد داخل مقبرة البلدة، أي في بيت حنينا البلد، بيت حنينا القديمة.[13]

**شجرة البلوطة (الفُرَارة):** وتُسمى كذلك شجرة السّلطان إبراهيم، تقع كذلك في بيت حنينا البلد، وتقع في أراضٍ وقفية تُسمى أرض "الهَدَفة"، بُنيت على جزء من هذه الأرض مدرسة الذكور الموجودة اليوم. وأغلب الظن أن إبراهيم بن الأدهم هو ولي صالح من التابعين، عاش في القرن الثاني للهجرة، وكان أهالي القرية يتناقلون أخبار كراماته وتقواه. [14]

**تل الفول:** للوقوف على مساحة بيت حنينا وحجم البناء العمراني فيها وفي شعفاط، يمكنك الوقوف على مشارف تل الفول، هو واحد من التلال المرتفعة في بيت حنينا، يرتفع 868 متراً عن سطح البحر [15]. من هناك يمكنك الإطلالة على بيت حنينا والقرى المجاورة لها، والمستعمرات القريبة. وفي أيام الجوّ الصافي، تستطيع لمح طرف البحر الميت شرقاً بعد جبال الأغوار. نجد على أعلى التل مبنى اسمنتياً ضخماً مهجوراً وغير منجز البناء، هو "قصر الملك حسين"، حيث كان ينوي الملك الأردني السابق حسين بن عبد الله بناء قصر له هناك، إلا أن احتلال القدس عام 1967 سارعه، فانسحبت القوات الأردنية، وبقي القصر على حاله حتى اليوم.

يُعتبر تل الفول من الأماكن المهمة التي مرّ من خلالها جيش الاحتلال البريطاني في طريقه لاحتلال القدس، فبعد أن تمكن الإنجليز من هزيمة الأتراك في معارك النبي صموئيل في كانون الأول 1917، ومرورهم عن جبل النبي صموئيل، توجهوا شرقاً باتجاه جبل الظهرة (اليوم يقع عليه مشروع إسكان المعلمين، ومدرسة إعدادية تابعة لبلدية الاحتلال)، ومن هناك توجهوا إلى تل الفول، ومن ثمّ في طريقهم نحو القدس. تذكر الروايات الشفويّة أن بعضاً من الجنود الأتراك الذين استشهدوا في الدفاع عن القدس أمام الإنجليز دفنوا على جبل الظهرة، وبعضهم في تل الفول.

قامت مدرسة الآثار الأميركية الموجودة في شارع صلاح الدين- القدس بحفريات عديدة في منطقة تل

[13] هذه المعلومات بناء على معلومات السيد عبد الله دعيس، أحد المعلمين من قرية بيت حنينا، والمطلعين على تاريخها، خلال جولة في قرية بيت حنينا في آذار 2018.

[14] المصدر السابق.

[15] راجع كتاب "بيت حنينا: الأرض والتاريخ والإنسان"، محمد شاكر سيف الدين، إصدار 1993.


+972 (0) 2 966 5655
info@grassrootsalquds.org | grassrootsalquds.net
9 Harun al-Rashid Street, Wadi al-Joz (3rd floor)
9149302 Jerusalem | P.O. Box 49379
شارع هارون الرشيد 9 - الطابق الثالث، وادي الجوز، القدس
ص.ب. 49379 | الرمز البريدي 9149302

الفول خلال فترة الانتداب البريطاني، وقد عثروا على أكوام من الفخار المكسر تعود إلى الفترة 800-200 سنة قبل الميلاد.[16]

وبالنسبة للخرب، يقع في بيت حنينا التحتا خرب ترجع للفترة الكنعانية والرومانية. ومنها مثلاً **خربة حزور** أو **خربة الأبيار** غربي القرية.

### دار المعلمين الريفيّة

تقع بالقرب من جامع كلية الدعوة وأصول الدين، وسط أشجار السّرو والصنوبر. تعود قصة هذه الدار إلى أربعينيات القرن الماضي، حينها اقترح عبد الحميد شومان -وهو أحد مغتربي بيت حنينا في الولايات المتحدة، والذي أسس البنك العربي- على أهالي القرية أن يتبرعوا بمساحات من أراضيهم لبناء مرافق عامة تخدم القرية والقدس وأهلها. وقع الاختيار على الأراضي القريبة من الشارع الرئيس، شارع القدس - نابلس، فتبرع الأهالي بما مجموعه 150 دونماً لصالح مشاريع عامّة تصب في خدمة القرية والمدينة، سُجلت باسم جمعية "لجنة المعارف الخيريّة المحليّة في بيت حنينا".[17]

[16] المصدر السابق.

[17] "بيت حنينا.. نوستالجيا الماضي الغائب"، هنادي قواسمي، العربي الجديد، 14 كانون الثاني 2015، http://bit.ly/2H1aLvK

+972 (0) 2 966 5655
info@grassrootsalquds.org | grassrootsalquds.net
9 Harun al-Rashid Street, Wadi al-Joz (3rd floor)
9149302 Jerusalem | P.O. Box 49379
شارع هارون الرشيد 9 - الطابق الثالث، وادي الجوز، القدس
ص.ب. 49379 | الرمز البريدي 9149302

شخصية الأسبوع

## الاستاذ عبد الحميد شومان



الاستاذ عبد الحميد شومان

من مؤسسي النهضة الاقتصادية لا في فلسطين وحدها بل في البلدان العربية . ذلك ان شركة البنك العربي التي اسسها ورعاها طفلة في المهد حتى شبت وترعرعت ، قد اصبحت لها فروع في شتى انحاء البلاد العزيزة — في فلسطين ومصر والعراق وسوريا ولبنان وشرق الاردن ، وقريبا ان شاء الله في العربية السعودية .

ولا اريد في هذا المقام ان اتحدث عن شركة البنك العربي فلكل مقام مقال ، واخشى ان يشط القلم واسترسل في الحديث عن هذه الشركة واعمالها وفروعها وخدماتها و .... وحينذاك فالمقال لا يصبح « شخصية الاسبوع » وانما « الدعامة الاولى في النهضة الاقتصادية في البلاد العربية ».

نشا السيد شومان في قرية بيت حنينا من اعمال قضاء رام الله. وعرف منذ طفولته بالهدوء والاستقامة. كان يؤدي الصلوات في اوقاتها ، ويصوم شهر رمضان بطوله ، ويمتنع بتديته ، ورغم انه لم يشأ غنيا فقد كان يحسن الى الفقراء ويساهم في شتى مشاريع البر والاحسان حسب قدرته وطاقته .

وشاءله الله ان يسافر الى امريكا منذ نحو اربعين عاما ، واشتغل بالتجارة في نطاق ضيق ، ولكنه كان يشتغل في الحركة الوطنية على نطاق واسع جدا . كان ينذي الصحافة في المهجر بماله ، وكان يعقد الاجتماعات القومية في كثير من المناسبات ، وما مضت سنوات معدودات حتى اصبح السيد عبد الحميد شومان عميد الفلسطينيين في المهجر واصبح اسمه علما في الوطنية والاقتصاد.

وقدم الى فلسطين عام ١٩٢٧ واجتمع بالمغفور له طلعت باشا حرب مؤسس النهضة الاقتصادية في مصر ، واتفقا على انشاء بنك مصر — فلسطين وساهم بمبلغ ٢٧ الف جنيه عدا ونقدا في اسهمه ، وكان من اكبر المتحمسين لتاسيسه ولكن مع الاسف الشديد وقفت موانع لا مجال لذكرها الآن حالت دون تحقيق هذه الامنية الغالية .

هنا ظهرت ارادة شومان الحديدية ، وتجلت وطنيته الصادقة في اروع مظهر . فقد اتفق مع عدد من كرام المشتغلين في الحركة الاقتصادية وفي مقدمتهم حموه صاحب العطوفة احمد حلمي باشا عبد الباقي — ابقاه الله للوطن ذخرا — على تاسيس البنك العربي . وها هو الآن بحمد الله شاخ الذرى وارف الظلال يسدي الى البلاد العربية اجل الخدمات .

ويبلغ السيد شومان الخامسة والستين من عمره ، ولكن صحته كانه ابن خمس وثلاثين . ذلك انه لم يدخن قط ، ولم يشرب الخمرة في حياته ، وهو فوق ذلك قروي عاش في كنف الطبيعة بالصحة والعافية .

نجله البكر عبد المجيد ترعرع في امريكا ، وهو الان عضو مجلس الادارة المنتدب في شركة البنك العربي وساعد ابيه الايمن .

والان من حق السيد شومان وهو جالس على مكتبه الفخم في غرفته الواسعة بعمارة البنك العربي بالقدس ان يعتز بماضيه وحاضره ومستقبله . ومن حقه ان يكون القدوة الطيبة الصالحة لكل عربي في هذه البلاد : في تمسكه بدينه ، وفي محافظته على التقاليد العربية ، وفي صادق وطنيته ، واخيرا في هذه الدعامة القوية الخالدة التي ستظل خالدة خلود فلسطين .

والسيد شومان شديد السبر بقريته وابنائها . ويذهب بين الحين والاخر الى هناك ويجالسهم ويسرد عليهم ذكرياته ويسامرهم وايامه . وقد تبرع في المدة الاخيرة بمبلغ ٤ آلاف جنيه مساهمة منه في انشاء مدرسة ثانوية في القرية ، ووعد بان يسد كل نفقات لا تغطيها التبرعات .

واذا اردنا ان نحصي للسيد شومان تبرعاته منذ اشتغل في الحركة الوطنية الى الآن لبلغت دون مبالغة اكثر من مائتي الف جنيه في المهجر وفلسطين .

امد الله في عمره ، وبارك له في اولاده ومؤسساته ، وجعله للوطن خير العماد .




ابدي
كالبحر الدائم الزرقة

ونعني بها الالوان التي انت يمكنك ان تعهدها إلى أي نوع من المنسوجات في بيتك الخاص، سواء كانت صوف، كتان، جوخ، عباءة، او حتى كساءات وذلك بواسطة

تنتكس
Tintex

في طليعة الصباغ البريطاني للاستعمال المنزلي (يملكن استبدال الالوان الفاقدة باخرى زاهية وذلك بواسطة استعمال تنتكس منيل الالوان)

يباع في كل مكان

الموزعون

ي. جربين وشركاه (فلسطين) ليمتد

اعلانات صروف

٥


بدأت أولى هذه المشاريع ببناء مبنى كلية المعلمين الريفية، والتي انتهى بناؤها قبيل النكبة بقليل. بسبب ظروف الحرب تحوّل المبنى إلى ثكنة عسكريّة للجيش الأردنيّ، لم يكن هناك وقت كافٍ لافتتاح هذه الكلية وبدء التدريس فيها، فأُجِّل ذلك إلى أن تم عام 1953، في عهد الإدارة الأردنيّة للضفة الغربيّة. وفي العام


+972 (0) 2 966 5655
info@grassrootsalquds.org | grassrootsalquds.net
9 Harun al-Rashid Street, Wadi al-Joz (3rd floor)
9149302 Jerusalem | P.O. Box 49379
شارع هارون الرشيد 9 - الطابق الثالث، وادي الجوز، القدس
ص.ب. 49379 | الرمز البريدي 9149302

1951 أضيف مبنى آخر إلى جانب الكلية، يُعرف بالمنزل، وكان يستخدم سكناً لإقامة الطلاب المغتربين الذين قدموا للدراسة في الكلية.[18]

كانت الكلية تُدرس تخصص التربية وإدارة الأعمال، وكان الطلاب يتدربون على أساليب التعليم الحديثة المناسبة للريف، ولذلك اسمها "الكلية الريفية". وإلى جانب صفوف التدريس، ألحقت بالكلية قطعة أرض كان الطلاب يتدربون على زراعتها وتربية الدجاج فيها، كما كانت تتبع للكلية مدرسة ابتدائية تستخدم كمدرسة نموذجية تطبيقية. التحق بالكلية طلاب من الأردن وفلسطين والجزائر. وبحسب الدباغ، فقد "بلغ عدد من تخرج من معهد بيت حنينا منذ تأسيسه عام 1953 ـ 1954 ولنهاية عام 1966 ـ 1967 المدرسي 725 خريجاً"[19]. يستخدم مبنى الكلية اليوم كمدرسة، بينما يستخدم المنزل من قبل جامعة القدس.[20]

[18] المصدر السابق.

[19] المصدر رقم 1.

[20] "بيت حنينا.. نوستالجيا الماضي الغائب"، هنادي قواسمي، العربي الجديد، 14 كانون الثاني 2015، http://bit.ly/2H1aLvK

+972 (0) 2 966 5655
info@grassrootsalquds.org | grassrootsalquds.net
9 Harun al-Rashid Street, Wadi al-Joz (3rd floor)
9149302 Jerusalem | P.O. Box 49379
شارع هارون الرشيد 9 - الطابق الثالث، وادي الجوز، القدس
ص.ب. 49379 | الرمز البريدي 9149302

## المدرسة الثانوية الصناعية

أسّستها لجنة اليتيم العربي عام 1965، على تلّة من أراضي قرية بيت حنينا تكشف على مدينة رام الله ومطار القدس، وتصل مساحتها إلى 43 دونماً. من ضمن مباني المدرسة، بنت اللجنة مبنى (من خمسة طوابق) كان من المقرّر له أن يكون فندقاً لاستيعاب المسافرين من المطار، لكنّه لم يستخدم كفندق قط. يذكر محمود فروخ أحد أساتذة المدرسة أن مبنى الفندق مجهّز ومؤثث بالكامل، واستخدمه الطلبة والعاملين بالمدرسة خلال الانتفاضتين الأولى والثانية للنوم فيه. ونظراً لموقع المدرسة الحسّاس عند مستعمرة عطروت فلطالما دارت اشتباكات بين الطلبة والمستوطنين، أشدّها كان في الانتفاضة الأولى. يُستخدم اليوم إحدى طوابقه لتدريس قسم الإدارة الفندقيّة في المدرسة[21].

[21] حسب مقابلة مع محمود فروخ أبو خضير (مواليد 1957) وهو أستاذ في المدرسة الثانوية الصناعيّة وكان أحد طلّابها، أُجريت بتاريخ 28 أيلول 2019.

+972 (0) 2 966 5655
info@grassrootsalquds.org | grassrootsalquds.net
9 Harun al-Rashid Street, Wadi al-Joz (3rd floor)
9149302 Jerusalem | P.O. Box 49379
شارع هارون الرشيد 9 - الطابق الثالث، وادي الجوز، القدس
ص.ب. 49379 | الرمز البريدي 9149302

## التاريخ النضالي

شارك أهالي بيت حنينا في ثورة عام 1936-1939، كسائر قرى فلسطين، والتحقوا بالقتال والإضراب، وكان السكرتير الأول لقائد الثورة عبد الرحيم الحج محمد من قرية بيت حنينا وهو شكري عبد الحق. كما شكّل أهالي القرية فصيلاً للمشاركة في أعمال الثورة.

في أيلول من العام 1938، شهدت بيت حنينا عملية دهس ضدّ حارس مستعمرة عطروت ومهندس المياه فيها، نفّذها الشهيد المقاتل محمد فاطمة الحنيني، والذي كان يعمل سائقاً على باص بيت حنينا القدس. وجّه الحنيني باصه نحو الدراجة النارية التي كانت تحمل المستوطنين في شارع القدس-نابلس في مقطعه المار من بيت حنينا، تحديداً عند مدرسة النظامية اليوم، فأرداهما قتيلين. تذكر الروايات الشفوية أن محمد الحنيني أصبح مطارداً بعد ذلك للإنجليز، وأنّه التحق بفصيل الشيخ عبد الفتاح المزرعاوي، قائد منطقة رام الله، حتى استشهاده في قرية جالود قضاء نابلس[22].

لم تحتل قرية بيت حنينا عام 1948، وذلك بفضل الصمود الذي أبداه المقاتلون في قرية النبي صموئيل القريبة، إذ أن القوة الصهيونية التي هاجمت النبي صموئيل في نيسان 1948 فشلت في احتلالها، ووقع فيها أكثر من 30 قتيلاً صهيونياً، إضافة إلى عدم تمكنهم من احتلال شعفاط حينها، مما أدى إلى تراجع القوات الصهيونية عن استهداف مناطق شمال القدس. لذلك فقد بقيت بيت حنينا بعد نكبة عام 48 تحت السيطرة الأردنيّة، وقد استقبلت لاجئين من جارتها القريبة لفتا. يذكر البعض أنه لظروف الحرب -عام 48- غادر بعض أهالي بيت حنينا قريتهم (أي بيت حنينا البلد) واتجهوا إلى الشرق أكثر، إلا أنهم لم يتركوها طويلاً، فعادوا إليها بعد فترة وجيزة من استقرار الأمور.

احتلت قرية بيت حنينا كسائر قرى شرق مدينة القدس وشمالها عام 1967. في حزيران 67، أعلنت سلطات الاحتلال الإسرائيليّ عن ضمّ مساحة تصل إلى 70 كم مربع من محافظة القدس إلى نفوذ بلديتها في المدينة. وقعت معظم أراضي بيت حنينا (حتى شارع موديعين 443 غرباً) ضمن هذه المساحة التي تم ضمّها

[22] "مستوطنة عطروت.. 100 عام من الصراع من ينكل إلى رامي ليفي"، خالد عودة الله، باب الواد، 14.04.2019، https://bit.ly/2uSjnUX

إلى نفوذ بلدية الاحتلال في القدس، وهي الأراضي الواقعة إلى الشرق من وسط القرية. إلا أن أجزاء من القرية لم تخضع لقرار الضم الإسرائيليّ، وبقيت مصنفة ضمن أراضي الضفة الغربية، وتشمل وسط القرية القديمة، والأراضي المحيطة بها، وهي اليوم ضمن نفوذ مجلس محلي بيت حنينا التابع لوزارة الحكم المحلي الفلسطيني.

إلى حين الانتفاضة الثانية كان الانتقال بين بيت حنينا القديمة - التحتا- وبيت حنينا الضاحية السكنية الجديدة- سهلاً ومتاحاً، من خلال "راس الطريق"، أي تفرع الشارع نحو الغرب عند مخبز سمارة اليوم، ومن هناك كان السائر يمشي نحو الغرب وصولاً إلى بيت حنينا القديمة. بعد الانتفاضة الثانية وقرار اريئيل شارون، رئيس حكومة الاحتلال الإسرائيلي، بناء جدار الضمّ والتوسّع حول الضفة الغربية، بدأ بناء الجدار بشكل يفصل بين بيت حنينا التحتا وبيت حنينا التي تقع ضمن نفوذ بلدية الاحتلال. يحيط الجدار بقرية بيت حنينا التحتا من ثلاث جهات، فيما بقية الجهة الشمالية مفتوحة باتجاه بيرنبالا ومن ثمّ رام الله.

## الاستيطان

### المستعمرات

تقع على أراضي قرية بيت حنينا عدد من المستعمرات، منها مستعمرة نفيه يعكوف التي أنشئت قديماً، عام 1924 وصادرت منها 550 دونماً، ومستعمرة بسجات زئيف التي أُنشئت عام 1982 وصادرت منها 1460 دونماً، والمستعمرتان صادرتا أراضٍ من الجهة الشرقية للقرية، ومستعمرة عطروت الصناعية المنشأة عام 1970 وأغلبها من أراضي بيت حنينا الشمالية، إذ صادرت منها حوالي 1400 دونم[23]، وأجزاء من مستعمرة راموت عام 1974 التي صادرت من القرية حوالي 232 دونماً من جهة الجنوب الغربي[24].

[23] "مستوطنة عطروت.. 100 عام من الصراع من ينكل إلى رامي ليفي"، خالد عودة الله، باب الواد، 14.04.2019، https://bit.ly/2uSjnUX

[24] "دليل قرية بيت حنينا "، معهد أريج، 2012، للاطّلاع: دليل قرية شقبا

+972 (0) 2 966 5655
info@grassrootsalquds.org | grassrootsalquds.net
9 Harun al-Rashid Street, Wadi al-Joz (3rd floor)
9149302 Jerusalem | P.O. Box 49379
شارع هارون الرشيد 9 - الطابق الثالث، وادي الجوز، القدس
ص.ب. 49379 | الرمز البريدي 9149302

عدا عن المستعمرات، في قرية بيت حنينا (الواقعة ضمن نفوذ بلدية الاحتلال) توجد بؤرتان استيطانيتّان، الأولى تقع بالقرب من مخابز سنقرط، وهي عمارة من 4 طوابق سيطر عليها الاحتلال بعد حرب 67 مباشرةً بموجب قانون أملاك الغائبين، والثانية تقع في حيّ الأشقرية تم الاستيلاء عليها عام 2012.[25]

## الشّوارع الاستيطانية

كما تخترق القرية عدد من الشوارع الاستيطانية، أبرزها شارع رقم 20، أو الشارع المعروف بشارع عبد الحميد شومان، الممتدّ على مسافة 2.5 كم، والذي يمرّ من جامع شومان الشهير. يربط شارع رقم 20 مستعمرات شمال شرق القدس، كمستعمرة بسجات زئيف، وكذلك مستوطني الضفة الغربية القادمين عبر حاجز حزما، يربطهم بشارع بيجن الاستيطاني المعروف، وبالتالي يُسهّل عليهم الطريق من مستعمراتهم إلى مركز مدينة القدس الغربيّ.

افتتح هذا الشارع في أيار 2013، بمشاركة كل من رئيس حكومة الاحتلال آنذاك بنيامين نتنياهو، ووزير المواصلات يسرائيل كاتس، ورئيس بلدية الاحتلال في حينه نير بركات. كما سُمّي المفرق الذي يصل شارع رقم 20 في جهته الغربيّة مع شارع بيجن (رقم 50) بمفرق "بن تسيون نتنياهو" على اسم والده لبنيامين نتنياهو. استثمرت سلطات الاحتلال في هذا الشارع 180 مليون شيكل، وهو ينضم إلى سلسلة من الشوارع الاستيطانية التي أنشأتها سلطات الاحتلال مؤخراً حول القدس بغرض تسهيل حركة المستوطنين من وإلى المدينة، وذلك على حساب أراضي الفلسطينيين، وعلى حساب امتدادهم العمرانيّ واتصالهم الجغرافيّ.[26]

[25] "استجلاء الأحياء الفلسطينية في القدس الشرقية"، إصدار: جمعية بمكوم الإسرائيلية/ إستحلاء الأحياء الفلسطينية في القدس الشرقية

[26] "افتتاح يتجاوز مفرق التلة الفرنسية"، موقع القناة السابعة، 05.05.2014، www.inn.co.il/News/News.aspx/255438//:

+972 (0) 2 966 5655
info@grassrootsalquds.org | grassrootsalquds.net
9 Harun al-Rashid Street, Wadi al-Joz (3rd floor)
9149302 Jerusalem | P.O. Box 49379
شارع هارون الرشيد 9 - الطابق الثالث، وادي الجوز، القدس
ص.ب. 49379 | الرمز البريدي 9149302

**جدار الضمّ والتوسّع**

يمتدّ جدار الضمّ والتوسّع بطول 6 كم على أراضي قرية بيت حنينا البلد، عازلاً ما يقارب 1640 دونماً من أراضيها، التي تشمل أراضي زراعية، وأراضي مفتوحة تتقاطع مع المستعمرات المبنية على القرية.[27]

أدّى بناء الجدار إلى قطع التواصل الجغرافي بين أهالي بيت حنينا في طرفي القرية، فبعد أن كانت بيت حنينا التحتا على مرمى حجر من الشارع الرئيس- القدس-نابلس، أصبح الوصول إليها اليوم يتطلب المرور عبر الحواجز العسكرية الإسرائيلية والدخول إلى مدينة رام الله، في رحلة تستغرق ما يقارب 30-40 دقيقة. أدّى ذلك بطبيعة الحال إلى تدهور الأوضاع المعيشية، وإلى إغلاق عدد من المصالح التجارية أبوابها في القرية،

[27] "دليل قرية بيت حنينا البلد"، معهد أريج، 2012، https://bit.ly/35RZnhN

+972 (0) 2 966 5655
info@grassrootsalquds.org | grassrootsalquds.net
9 Harun al-Rashid Street, Wadi al-Joz (3rd floor)
9149302 Jerusalem | P.O. Box 49379
شارع هارون الرشيد 9 - الطابق الثالث، وادي الجوز، القدس
ص.ب. 49379 | الرمز البريدي 9149302

كما فرغت الشقق المنزلية في القرية من سكانها، وأصبحت بيوت القرية - لرخص تكاليف استئجارها- وجهةً للمهاجرين الداخليين من قرى جنوب الخليل وغيرها لأغراض العمل في محيط مدينة رام الله.

ومن أواخر المظاهر الاستيطانية التي شهدتها بيت حنينا، هو افتتاح مجمّع عطروت التجاري للريادي الصهيوني رامي ليفي مطلع عام 2019 . يحتوي المجمّع على العديد من المحال التجارية الصهيونية بالإضافة إلى عددٍ من المتاجر والمطاعم العربيّة. ومنذ الإعلان عن البدء بالمشروع، جرى تسويق مجمّع "رامي ليفي" كمشروعٍ للتعاون الاقتصادي والتعايش السلميّ ما بين "الإسرائيليّين" والفلسطينيّين.

أما الموضعة الدقيقة لهذا المجمع في سياق الاستعمار الاستيطاني الصهيوني في فلسطين، فتكمن في البعد الأمني السياسي لمجمع عطروت ودوره في تمتين السيادة الصهيونيّة على القدس الموحّدة عن طريق جعل مشاريعه الاقتصادية وسيلةً للتعايش الفعلّي ما بين العرب واليهود. وهو ما يعني بتعبيرٍ آخر السيطرة والإخضاع من خلال الدمج.

### سياسة التّخطيط

شهدت بيت حنينا في السنوات العشر الأخيرة زيادة ملحوظة في البناء، ويرجع ذلك للمصادقة على المخططات التنظيمية لمنطقة شمال القدس (بيت حنينا وشعفاط)، التي بدأت بلدية الاحتلال في القدس بالعمل عليها من عام 1980. إلا أنها ماطلت بتنفيذها حتى عام 2007 الذي صودق فيه على أول مشروع تنظيمي، واستمرّت المصادقة على المشاريع حتى الفترة بين عاميّ 2013 و2014، فجاءت حركة البناء العالية فيها كنتيجة تلقائية للمصادقة، وخاصّة على الشارع الرئيسي لبيت حنينا. كما إنّ مخزون الأراضي الكبير للمنطقة مقارنة بباقي مناطق القدس -حتّى بعد المصادرة والاستيطان-، وميل سكّانها المغتربين لبيع الأراضي لغير "الحناينة" ساعدا في اتساع حركة البناء فيها.[28] إلا أن سماح الاحتلال للمقدسيين بتطوير المنطقة عمرانياً والاستثمار فيها، وتحويلها إلى إحدى مناطق القدس التجارية، لا يمكن إلا أن يكون ضمن

[28] حسب معلومات المهندس ناصر أبو ليل من القدس، في مكالمة أُجريت معه بتاريخ 27.9.2020.

مخطّطاتهم -غير البريئة- بمحاولة تقييد المقدسيين وإغراقهم بمكتسباتٍ اجتماعية واقتصادية، تحت سيطرة الاحتلال ومراقبته.

## خاتمة

بسبب العزل الذي ألحقته سياسات الاحتلال، وعلى رأسها جدار الضّم والتوسع، بقرية بيت حنينا، فإن قليلين من جيل الشباب اليوم من يعرف قرية بيت حنينا البلد، بينما يعرف الجميع بيت حنينا الفوقا، أو الضاحية السكنية المشهورة.

منذ نهايات العقد الأول من الألفية الثانية تقريباً، أصبحت بيت حنينا الفوقا مقصداً للمقدسيين للترفيه والبحث عن المطاعم والمقاهي وفقدت القرية مظهرها القرويّ وباتت أشبه بالمدينة الصغيرة. ساهم في ذلك تكاثف عمليات البناء في البلدة، وخاصة على الشارع الرئيس، وتشترط بلدية الاحتلال على الأبنية التي تُنبى فيه أن تحوي في طابقها الأول محلاتٍ تجاريّة، مما دفع عجلة الحركة التجاريّة[29] واجتذب المزيد من المستثمرين، وبالتالي الزبائن.

كما افتتحت إحدى عائلات بيت حنينا الأصلية، عائلة أبو زهرية، مجمعاً تجارياً كبيراً في الجزء الشمالي من البلدة اسمه "بلدي مول".

وفي حين تشهد البلدة نشاطاً تجارياً حتى ساعة متأخرة من الليل، فإن شوارع القدس الرئيسة والبلدة القديمة تشهد سكوناً وركوداً بعد ساعات المساء الأولى، وهو ما يقلق البعض إذ أن ذلك مؤشر على انتقال الحركة التجارية من وسط مدينة القدس إلى الأطراف والأحياء، وأبرز تلك الأحياء هي بيت حنينا وشعفاط.

[29] تشترط بلدية الاحتلال لإعطاء تراخيص للمباني على الشارع الرئيسي أن يكون الطابق الأول فيها مخصّصاً للمحلات التجارية.

+972 (0) 2 966 5655
info@grassrootsalquds.org | grassrootsalquds.net
9 Harun al-Rashid Street, Wadi al-Joz (3rd floor)
9149302 Jerusalem | P.O. Box 49379
شارع هارون الرشيد 9 - الطابق الثالث، وادي الجوز، القدس
ص.ب. 49379 | الرمز البريدي 9149302